ثقافة

هنادي الديري
@https://twitter.com/Hanadieldiri

6 حزيران 2017 | 17:09
المصدر: "النهار"

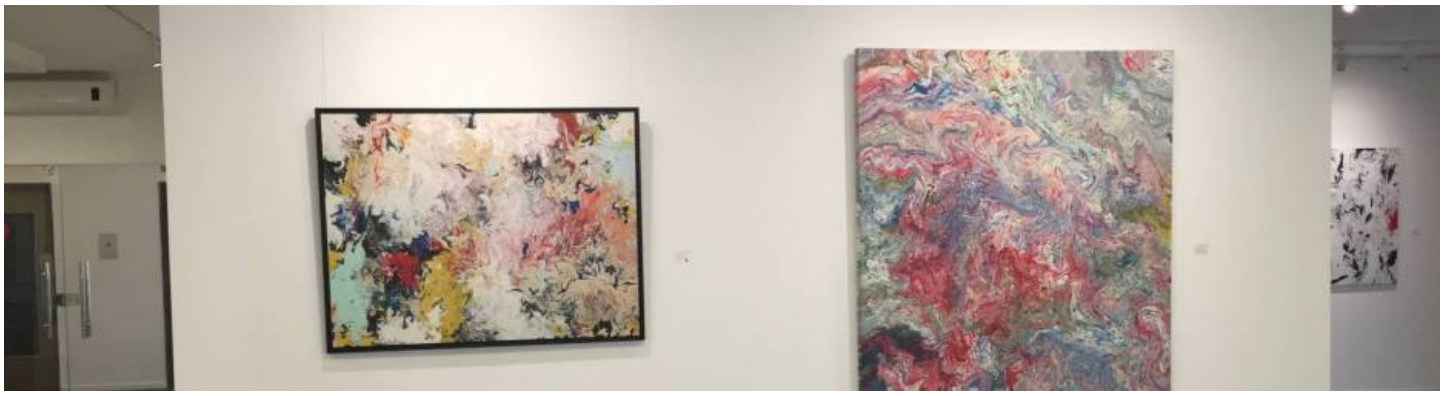

الشوك والسكاكين والملعقة المُسطّحة (Spatule) إضطَلَعت بدورها المحوريّ في معرض لوحات الفنان المُتعدّد الموهبة وليد نّحاس الأخير Senses In Motion (الحواس المُتحرّكة).

الأنغام أيضاً، ففي نهاية المَطاف، هذه اللوحات الكبيرة الحَجم هي "موسيقى بصريّة".

والنوادِر النغميّة تُسيّج إطارها كما سيتنبّه زائِر فُسحة ARTSPACE القائمة في شارع الحمراء التاريخيّ

الفُسحة مديدة، تُشرِف على يوميّات "الرايح والجايي" في الشارِع الرئيسي الشاهِد على بعض فُصول مأخوذة من كتاب أبطاله "منّا وفينا".

كتاب الحياة

الفُسحة المُريحة للنَظَر، مينيماليّة الطلّة

وهي "تُعير المِنبَر" للأقمشة الكبيرة الحَجم التي تَحتوي على المَقطوعات الموسيقيّة المؤلّفة من الأشكال المُبهَمة بألوانها "المفرفحة".

الألوان لا توحي القَلَق بل تَعكُس "ملامِح" العالَم الداخليّ الخاص بالفنان

ألوان زاهية لعواطف حادّة

اللوحات الكبيرة الحَجم "تَعزف" ألحان العواطف وعُمقها

ألوان مُنعِشة تَطير كالفراشات وعواطف مُعقّدة من حيث تسلسل جنونها

الأشكال المُبهَمة "تتزلّج" على الكانفا برشاقة

شوك، سكاكين، ملعقة مُسطّحة، أنغام موسيقيّة، وعواطف مُعقّدة

لا يُمكن أن نَغضّ الطَرَف عن فُرشاة الرَسم بطبيعة الحال

رقصتها الأنيقة حاضرة بوضوح

خفّتها و"إنزلاقها الإبداعيّ" من العَناصِر المحوريّة في هذه "القصص المرئيّة" التي يرويها نحّاس ليتقاسم، في الدرجة الأولى، عشقه للفن مع زوّار الفُسحة

هو عشق للفن على أنواعه

يقول نحاس لـ "النهار": "جميع أنواع الفنون مُتصلة بعضها ببعض".

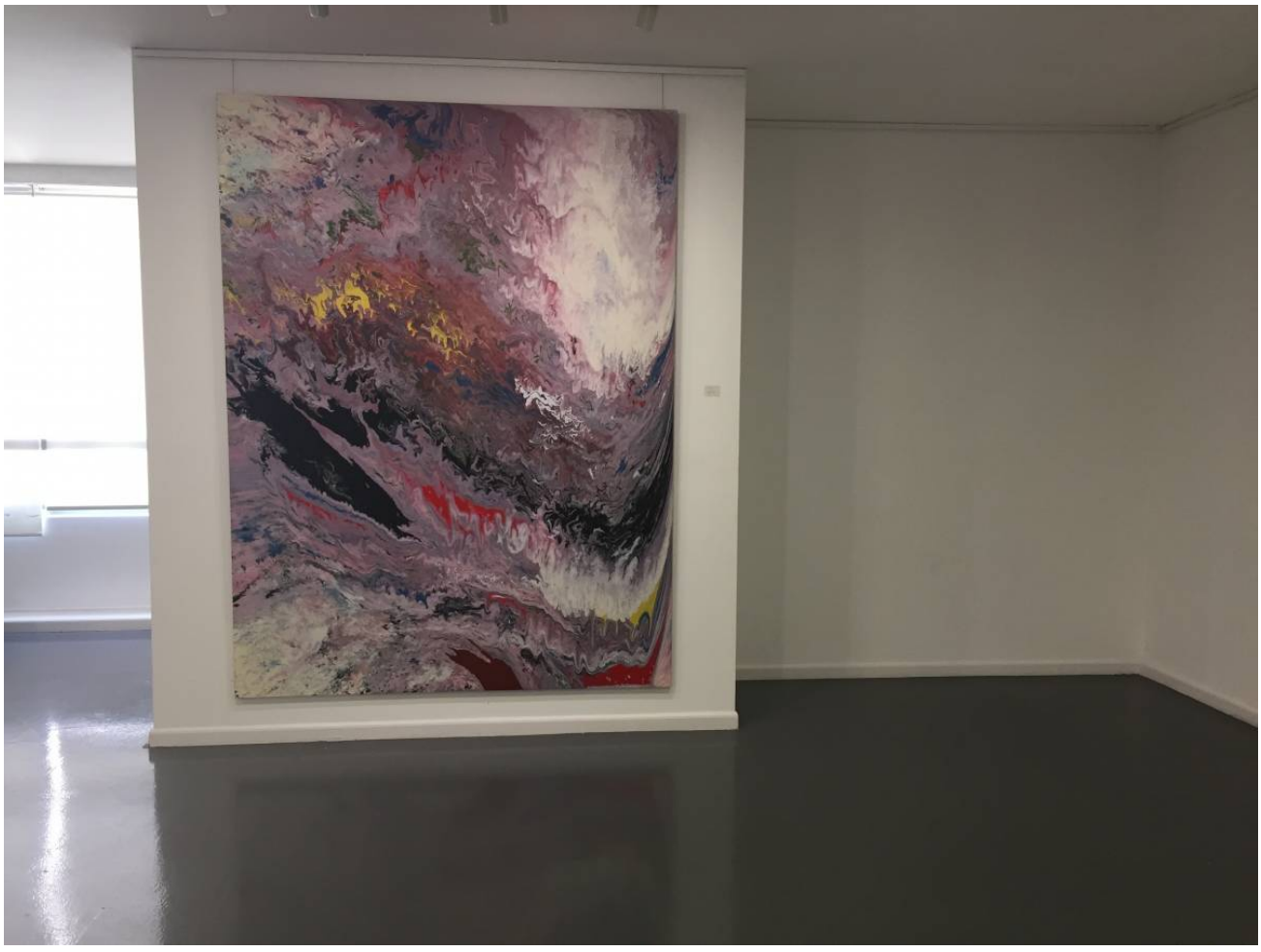

فليكن

هذا الفنان "بيعرف عن شو عم يحكي"، إذ هو مؤلّف موسيقي بارع، يعزف على آلة البيانو مذ كان طفلاً، وعلَّم نفسه الرسم، إيماناً منه بأن الفنون تتقاسَم لغة موحّدة

لغة راقية تستريح على الجمال في الدرجة الأولى

إنسياب شاعريّ لفرشاة الرسم بضرباتها الأنيقة

وأشكال "غير مروّضة" لا تَرتدي ثوب الوضوح

لا تَكتفي بالقيام بنَزهة على الكانفا بإتجاه واحد

هذا الإنسياب الشاعريّ للألوان الفَرحة والأشكال غير"المُروَّضة" من حيث "إرتدائها" ثوب الوضوح، لم يولَد من لا شيء

و"العزف" على الكانفا لم يولَد فجأة، كما يؤكّد نحاس، "المسألة تطلّبت سنوات طويلة من العمل أعترف أن عملية الخلق الفنية هي عينها في التأليف والعزف والرسم".

فُرشاة الرسم الخاصة به "تَرقص" بين يده بالأناقة عينها التي تَرقص فيها أنامله على مفاتيح البيانو

بالمُخمليّة عينها التي يرقص فيها القلم بين يده لدى تدوينه نوتات مؤلفاته

النقّاد يؤكدون أن آلة البيانو تتكلّم بين أنامَل وليد نحاس

يبدو أن المسألة مُتشابهة في ما يتعلّق بفرشاة الرسم الخاصة به

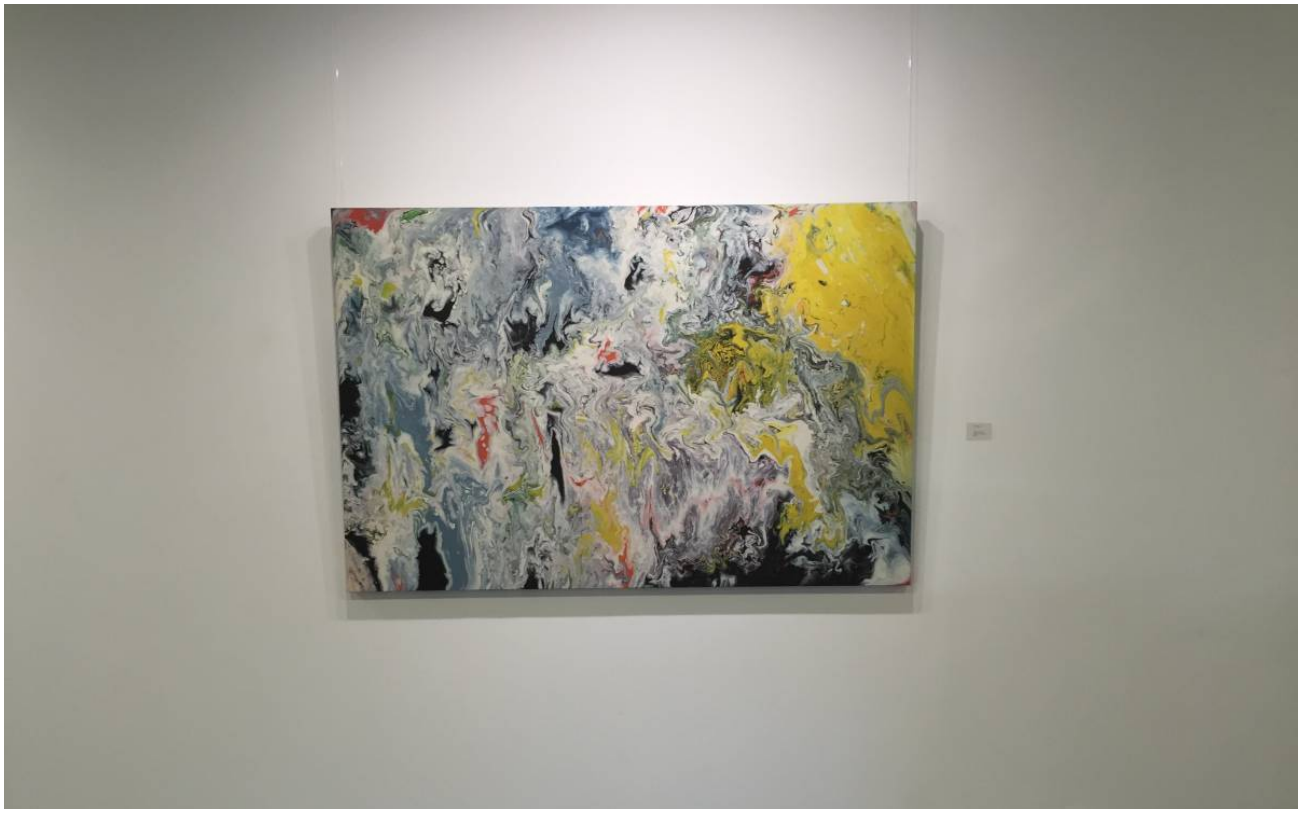

يعلّق نحاس قائلاً، "عمليّة الإنتقال إلى الرسم تطلّبت وقتاً طويلاً لم أصل إلى الرسم من خلال الموسيقى خلال فترة قصيرة وصلت بعد سنوات طويلة لم أتعلّم السيطرة على التقنيّة التي أعتمدها في إنجاز اللوحات إلا بعد سنوات طويلة من العمل المُستمر".

أحياناً يترك وليد نحاس اللوحة التي يعمل عليها ليعود إليها مجدداً بعد فترة

يشرح ضاحكاً، "أنا صعب الإرضاء وشديد الدقّة".

الأكيد أن كل أعماله تدور حول الموسيقى

وبما أنها "سيرة وإنفتحت"، لا يستمع نحاس إلى مؤلفاته الخاصة عندما يُنجز اللوحات، "وإلا فقدت تركيزي لأنني أميل إلى إنتقادها وإلى تَشريحها لدى الإستماع إليها"!

لوحاته تَنبثق من الإيقاع والعواطف والحَركة

لا يقف وليد نحاس جامد الحَركة أمام الكانفا، بل يتوسّل بجسده كاملاً لتحريك الكانفا الكبيرة الحجم في كل الإتجاهات، وإنطلاقاً من حركة الألوان التي تنساب عليها.

"العملية الفنّية بالنسبة إليّ ليست عقلانيّة بل لها علاقة مُباشرة بالحواس".

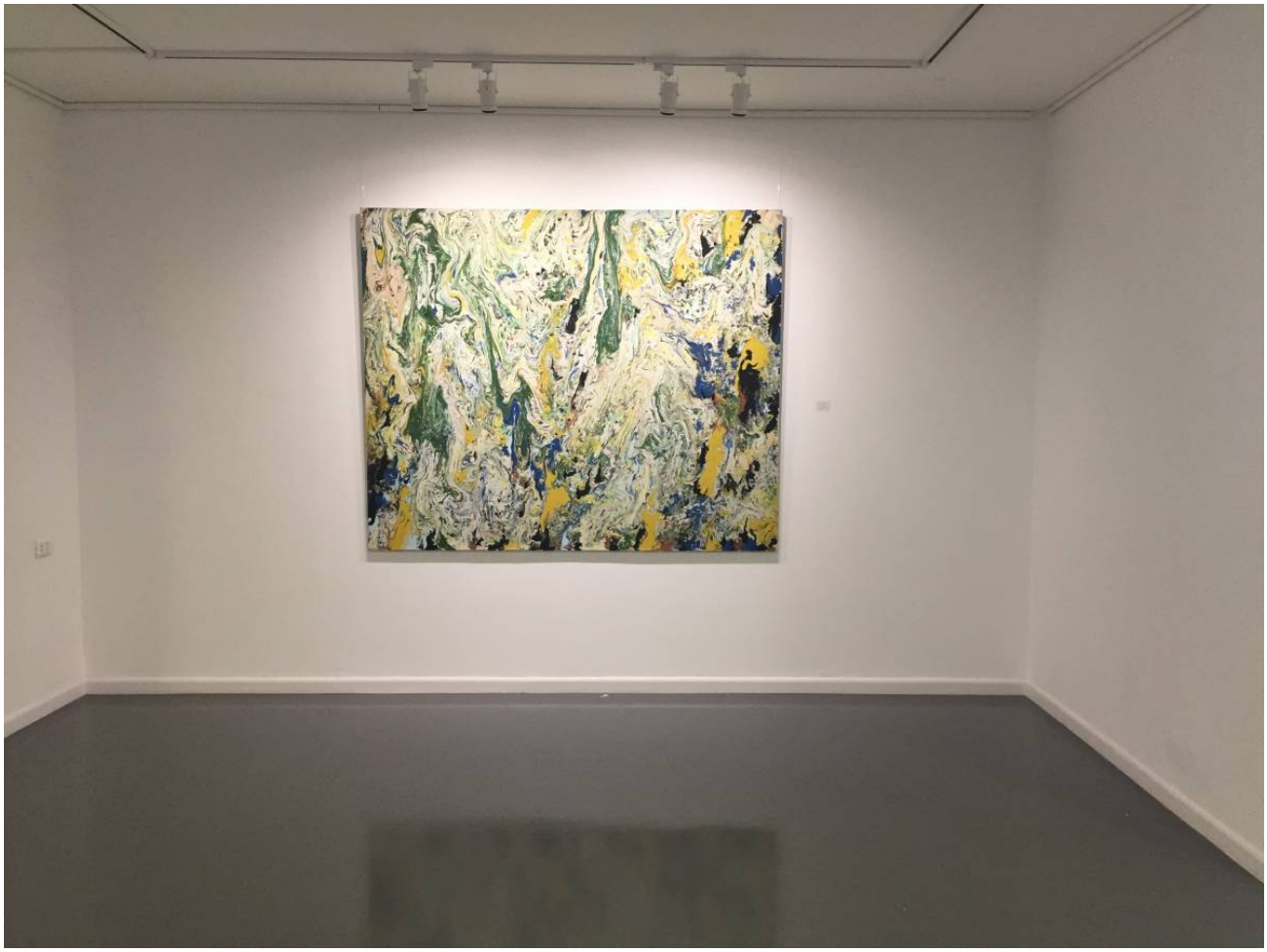

يضيف قائلاً، "أستخدم كل حواسي لخلق هذه اللوحات. من خلال أعمالي أظهر بعض أحاسيسي. والمسألة مُتشابهة لدى تأليفي المقطوعات أو لدى عزفها".

في المراحِل الأولى لعمليّة الخلق، يَنطلق الفنان من بضع قطرات من طلاء الأكريليك، لتبدأ بعدها الرحلة الطويلة في إضافة الطبقات المتعددة من الألوان.

شوك، سكاكين، ملاعق مُسطحة، عواطف مُعقدة وألوان برّاقة...

آه! ويجب ألا ننسى أحاديث الأنغام الصاخبة والساكنة في آن.

- يستمر المعرض حتى 23 حزيران.

Hanadi.dairi@annahar.com.lb